فاختارهم لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم فما رآه المسلمون حسنا فهو
عند الله حسنا انتهى وباتباع السلف الصالح والاخذ بمذاهبهم
وسلوك طريقتهم والسكوت عما سكتوا عنه يزول عن المؤمن شبها
ت كثيرة وبدع ومضلات شهيرة احدثها المتاخرون بعدهم
لما اخذوا في تاويل ايات الصفات واحاديثها بالتاويلات الباطلة
وقالوا امروها كما جاءت وقال بعضهم في اول صفة الاستواء
لما سأله سائل عن قوله الرحمن على العرش استوى كيف الاستواء
قال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال
عنه بدعة كما تواتر ذلك عن الامام مالك رحمه الله تعالى وما
جاء به مالك رحمه الله تعالى في هذه المسئلة هو جواب اهل السنة
والجماعة في ايات الصفات واحاديثها فيقال النزول
معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة
وهكذا يقال في سائر الصفات مثل المجيء واليد والوجه والمحبة
والغضب والرضاء وغير ذلك من الصفات الواردة في الكتاب
والسنة وما احسن ما جاء عن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة
الماجشوني انه قال عليك بلزوم السنة فانها لك باذن الله عصمة
فان السنة انما جعلت ليستن بها ويقتصر عليها وانما سنها من قد علم
ما في خلافها من الزلل والخطا والحمق والتعمق فارض لنفسك
بما رضوا به فانهم عن علم وقفوا وببصر نافذ كفوا ولهم على كشفها
اقوى وبتفاصيلها احرى وانهم لهم السابقون وقد بلغهم عن نبيهم
ما يجري من الاختلاف فلان كان الهدى ما انتم عليه لقد سبقتموهم
ولئن قلتم حدث بعدهم فما احدثه الا من اتبع غير سبيلهم ورغب عنهم

بنفسه

بنفسه عنهم واختار ما نحته فكره على ما تلقوه عن نبيهم وتلقوه
عنهم من اتبعهم باحسان ولقد وصفوا منه ما يكفي وتكلموا
فيه بما يشفي فمن دونهم مقصر ومن فوقهم مفرط ولقد قصر
دونهم اناس فجفوا وطمح اخرون فغلوا وانهم فيما بين ذلك لعلى
هدى مستقيم والله سبحانه وتعالى اعلم **فصل** واما المسئلة
السابعة وهي ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث اذا استقر
اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يؤتى بالموت على صو
رة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة خلود
في النعيم بلا انقضاء ويا اهل النار خلود في الجحيم بلا انتهاء
ومعلوم ان الموت معدوم الروح الذي بها حركة الجسد
وهو شيء معنوي فان الذبح لا يحصل الا في الاعيان الجسمانية ذات الا
رواح فاذا كان يؤتى به على صورة كبش كما ذكره الشارع فكيف كانت
صورته من قبل وهل تحدث له روح عند ذلك فالجواب ان
الذي ينبغي للمؤمن تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم في كل ما اخبر
به من الامور الغائبة وان لم يعلم كيفية ذلك كما مدح سبحانه المؤ
منين بذلك بقوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
وبالاخرة هم يوقنون الاية وقد مدح الله سبحانه اهل العلم بانهم يقولون
في المتشابه آمنا به كل من عند ربنا وفي الحديث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما علمتم منه فاعملوا به وما جهلتم منه فكلوه الى
عالمه اذا علمت ذلك فاعلم ان شراح الحديث ذكروا فيه اقوال العلما
لصحتها قال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري قوله اذا صار
اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جيء بالموت وفي رواية يؤتى